



جارك الغيث (الموشحات)

نص شعري
من العصر الأندلسي

5

القراءة

لسان الدين ابن الخطيب

سيستغرق تنفيذ
هذا الدرس ثلاث
حصص

نواتج التعلم :

- يبين المعنى الإجمالي للنصوص
- يحلل النصوص في سياقها التاريخي والاجتماعي
- يتتبع الأثر الذي يتركه أسلوب الكاتب

الاستعداد لقراءة النص

العنصر الأدبي

فكرة النص :

قراءة ومناقشة

ص 52

① ابحث في المعاجم اللغوية عن معاني الكلمات الملونة ، ثم وظف كلاً منها في جملة مفيدة :

الجملة

معنى الكلمة

الجملة

كان العرب متفرقين أشتاتاً فجمعهم الإسلام

جمع شَتَّ و شَتَّاتُ : أشتاتاً : متفرقين

إذ يقود الدهر أشتات
المنى

ظهرت على ثغره ابتسامة عندما سمع الخبر .

جمع ثغْر و الثُّغْرُ : الفم / والفتحة بين جبلين

فتخور الزهر فيه تبسم.

اللمى من مظاهر الجمال عند العرب

اللَّمَى : سُمرةٌ في الشَّفة تُستحسن .

ساحر المقلة معسول

② هات للمنى الكلمتين الآتيتين :

↩ المنى : المُنْيَةُ

↩ الحصى : الحصاة



في أثناء قراءة النص

عد إلى كتاب (النصوص الشعرية) ، وقرأ موشح (جادك الغيث) واحفظ منه مقطعين : [أ - ب] 1
ثم اكتب على هامش كل مقطع :

1 - فكرته الرئيسية .

2 - أربعة أسئلة تطرحها على زملائك ومعلمك عن الموشح لمناقشتها .

[أ]

يا زمان الوصل بالأندلس
في الكرى أو خلسة المختلس
ينقل الخطو على ما يرسم
مثل ما يدعو الوفود الموسم
فتغور الزهر فيه تبسم
كيف يروي مالك عن أنس؟
يزدهي منه بأبهي ملبس

1 جادك الغيث إذا الغيث همي
2 لم يكن وصلك إلا حلمًا
3 إذ يقود الدهر أشقات المنى
4 زمراً بين فرادى وتنى
5 والحياء قد جلل الروض سنا
6 وروى النعمان عن ماء السماء
7 فكساه الحسن ثوباً معلماً

[ب]

فيكون الرّوضُ قد مُكِّن فيه
 أمّنت من مكره ما تتقيّه
 وخلا كلّ خليلٍ بأخيه
 يكتسي من غيظه ما يكتسي
 يسرقُ السَّمعُ بأذني فرسٍ

1 أيّ شيءٍ لِإمرئٍ قد خلُصا
 2 تنهب الأزهارُ فيه الفرصا
 3 فإذا الماءُ تناجى والحصى
 4 تبصر الوردَ غيورا برما
 5 وترى الآسَ لبيبا فهما

[ج]

وبقلبي سكن أنتم به
 لا أبالي شرقه من غربه
 تُعتقوا عانيكم من كربه
 يتلاشى نفسا في نفسٍ

1 يا أهيلَ الحيّ من وادي الغضا
 2 ضاق عن وجدِي بكم رُحْبَ الفضا
 3 فأعيدوا عهدَ أنسٍ قد مضى
 4 واتقوا الله وأحيوا مغرما

شرح النص

1 جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلس جادك الغيث: جملة دعائية يدعو فيها الشاعر بالسقيا و الخير لزمان الوصل. الغيث: المطر. زمان الوصل: المراد الزمن الذي اجتمع فيه شمل الأحبة. الشرح: يدعو الشاعر لتلك الأيام السعيدة التي قضاها في غرناطة بالسقيا كلما سقط المطر على عادة القدامى حين كانوا يدعون لأرض المحبة بذلك.

الصور: (يا زمان الوصل) استعارة مكنية، شبه زمان الوصل بإنسان وحذف المشبه به و دل عليه بشيء من خصائصه وهو النداء و فيها تشخيص للزمان و كأنه إنسان حي يسمع النداء و هي توحى بحنين الشاعر لتلك الأزمان. ((جادك الغيث)) استعارة مكنية تصور زمان الوصل أرضا يسقيها المطر و فيها تجسيم و إحياء بقوة الذكريات ودوامها

2 لم يكن وصلك إلا حلما في الكرى أو خلصة المختلس حلما: خيال و طيف. الكرى: النوم. الخلصة: الاختلاس و الأخذ في الخفاء الشرح: كان لقاء الأحبة جميلا ولكنه مر سريعا كالحلم السعيد أو اللذة المختلسة .

الصور: (لم يكن وصلك إلا حلما أو خلصة المختلس) تشبيهان فالوصال في لذته كالحلم السعيد في سرعته و قصر زمن المتعة كالخلصة السريعة >

3 إذ يقود الدهر أشتات المنى ننقل الخطو على ما يرسم يقود الدهر: يسوق والمراد يحقق. أشتات المنى: الأمانى المتفرقة. جمع شتيت و جمع منة. ننقل الخطو: نتجده على ما يرسم: كما يرسم لها الدهر. الشرح: يسترجع الشاعر الذكريات فيقول كان الدهر يحقق أمانيه المتعددة المتنوعة فتجري على خطة مرسومة لا تختلف ولا تنحرف

4 زمراً بين فرادى و ثنى مثلما يدعو الحجيج الموسم زمراً: جمع زمرة. الوفود: جمع وفد وهو الجماعة / الموسم: موسم الحج.

الشرح: هذه الأمانى تأتي في موعدها المرغوب فرادى أو ثنى أو جماعات كأنها وفود الحجاج في موسم الحج تأتي في موعدها متفرقة أو متجمعة.

5 و الحيا قد جلل الروض سينا و ثغور الزهر منه تبسم الحيا: المطر. جلل الأرض سنا: كسا الرياض أزهارا متفتحة تلمع وتتألأ. ثغور: حلق ثغر.

الشرح: كانت الطبيعة حولنا بهيجة تشاركنا سرورنا وتسهم في سعادتنا فالمطر قد كسا الروض ثوبا مشرقا من الأزهار المتفتحة الباسمة.

6 وروى النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن أنس روى النعمان عن ماء السماء: المراد هنا أن شقائق النعمان ذلك النوع من الإزهار الذي يعرف بشكله الأحمر ونقطة السوداء يدل على أثر المطر فيها وفضله عليها والنعمان بن ماء السماء: ملك الحيرة في الجاهلية وفي هذا التعبير تورية ومالك بن أنس: فقيه صاحب مذهب معروف و أنس أبوه أو هو أنس ابن مالك خادم الرسول (ص) وعلى هذا لا تكون بينهم علاقة القرابة. **22**

كيف يروي مالك عن أنس المراد هنا أن ما بين شقائق النعمان والمطر من نسبه وصلة مثل ما بين مالك و أبيه أنس أو مثل ما بينه وبين أنس بن مالك في صدق الأحاديث المروية.

7 فكساه الحسن ثوباً معلماً يزدهي منه بأبهى ملبس معلماً: ملونا. يزدهي: يختال. بأبهى ملبس بأجمل الأثواب. الشرح: شقائق النعمان تنطق بأثر المطر وتدل على أنها وليدة ماء السماء كما أن مالكا وليد أنس فأصبح الروض يختال في ثوب جميل تعددت فيه ألوان الحسن والبهاء.

8 : أي شيء لا مرئى قد خلاصا فيكون الروض قد مكن فيه إن الحال لا تدوم لإنسان ، كذلك الروض يشبه الإنسان ، فإنه يخضر ويزهر ويذبل كالإنسان تماما ، فحياة كليهما متشابهة

9 : تنهب الأزهار فيه الفرصا أمنت من مكره ما تتقيه فكما ينتهز الإنسان الفرص في حياته ليلذ بها ، فإن الروض كذلك ، فالأزهار تتقي غدر الذبول والتساقط (الموت عند الإنسان) لتستغل كل لحظة من حياتها في الروض لتتعم وتتهنأ بحياتها

10 : فإذا الماء تناجى والحصى وخلا كل خليل بأخيه

11 : تبصر الورد غيورا برما يكتسي من غيظه ما يكتسي

12 وترى الأس لبيبا فهما يسرق السمع بأذني فرس هذه الأبيات الثلاثة عبارة عن لوحة جميلة من أسلوب حسن التعليل وسأشرحها على هذا المنوال : في ذلك الروض ، ينفي الشاعر الصوت الصادر عن جريان الماء فوق الحصى عن الطبيعة ، ويعزوه إلى صوت تناجي الماء والحصى خليلين يتناسلن (هكذا يُشْرَحُ حسن التعليل) ، وينفي الشاعر الحمرة عن لون الورد ويعزوها إلى حمرة وجنتي الورد بسبب غيظه وغيرته من منظر الماء والحصى الحبيبين المتناجيين ، □□ أما الآس (شجر رائحة له أوراق عريضة) فلم يكن رد فعله كالورد الغيور ،

بل كان ذكيا فطنا فإن الشاعر ينفي عرض أوراقه عن الطبيعة ويعزوه إلى تشنيف أذنيه ليسترق ما يدور من مناجيات
غرامية في الروض التشابه بين الروض والإنسان :

23

1: ربيع عمر وخریف عمر

2: الحب والغزل الرقيق الهامس

3: انفراد المحبوبين واحد بالآخر

4: الغيظ والغيرة والحسد

5: استراق السمع وتعقب المحبين

13 يا أهيل الحي من وادي الغضا و بقلبي مسكن أنتم به

أهیل الحي: إیحاء بالمحبة. وادي الغضا: وادي إمارة غضي وهي شجرة خشبها صلب.

الشرح: يا أهل ذلك الحي بذلك الوادي الذي تحول إلى ألم و حزن وشجن أنني أدعوكم وأناديكم لأنكم قريبون مني مكانة و
لكم منزلة خاصة بقلبي.

14 ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا لا أبالي شرقه من غربه

وجدي: شعوري حزني. / رحب الفضا: الفضاء الواسع. / لا أبالي: لا أهتم.

الشرح: فإحساسي وشعوري ضاق بهذا الفضاء الواسع الرحب فلم أعد أهتم به و لا بأي جهة فيه.

15 فأعيدوا عهد أنس قد مضى تعتقوا عبدكم من كربه

أعيدوا: أعيدوا زمن الوصل. / تعتقوا: تحرروا. / كربه: حزنه.

الشرح: فدعوة إلى إعادة ذلك الزمان، زمان الأنس و الحب واللهم فأنتم بهذا تحررون عبدا ضاقت به القيود و أحكمته.

16 واتقوا الله و أحبوا مغرما يتلاشم نفسا في نفس يتلاشم: يختفى. / مغرم: عاشق.

أنشطة ما بعد النص

حول النص

الفهم والاستيعاب:

24

* ما العاطفة المسيطرة على الشاعر في هذا الموشح؟

عاطفة الشوق والحنين إلى أيام قضاها في أحضان الطبيعة الساحرة بين الأحبة والأحباب.

* هات من الموشح:

✍ ما يدل على حنين الشاعر إلى زمن معين:

يا زمان الوصل بالأندلس

جارك الغيث إذا الغيث همى

✍ ما يماثل قول الشاعر:

ولكن حبُّ من سكن الديارا

وما حبُّ الديار شغفن قلبي

وبقلبي سكن أنتم به

يا أهيل الحي من وادي الغضا

* مزج الشاعر في المقطعين (أ) و(ب) بين حاله وملامح الطبيعة الأندلسية وضح ذلك.

الشاعر مشتاق لمحبوبته حزين على فراقها ، وقد بدأ النص بالدعاء لزمان الوصل بالسقيا ، ثم أشار إلى أن مدة الوصل كانت قصيرة كأنها حلم أو نظرة مختلصة ، حيث يريد لها أن تطول ، ولا تنقضي وإن الحال لا تدوم لإنسان ، كذلك الروض يشبه الإنسان ، فإنه يخضر ويزهر ويذبل كالإنسان تماماً ، فحياة كليهما متشابهة ، فكما ينتهز الإنسان الفرص في حياته ليلاذ بها ، فإن الروض كذلك ، فالأزهار تتقي غدر الذبول والتساقط (الموت عند الإنسان) لتستغل كل لحظة من حياتها في الروض لتتعمق وتهنأ بحياتها

✽ اقرأ البيتين الأخيرين من المقطع (ج) قراءة منغمة ، ثم اكتب شرحهما بلغتك الخاصة .

دعوة إلى إعادة ذلك الزمان ، زمان الأنس و الحب واللهو فأنتم بهذا تحررون عبدا ضاقت به القيود و أحكمته
و أدعوكم لتقوى الله فيما يصيبني فأنا إنسان معشوق ومغرم لذلك الزمان وبهذه الحالة التي وصل إليها فأنا أنتهي
و أتلاشى شيئا فشيئا

✽ ارسم بكلمات من إنشائك ملامح شخصية الشاعر ، الاجتماعية والثقافية كما تبدو في الموشح .

كثرة اللهو و الترف في الأندلس.
متأثر بالثقافة الدينية.

① أضف الهمزة إلى الكلمات الآتية ، ثم علل سبب حذفها في الموشح :

الثنا	الحيا	الفضا
الثناء	الحياء	الفضاء

التعليل : الثنا

الحيا :

الفضا : .

للضرورة الشعرية

② وضح الدلالة الإيحائية للكلمة الملونة فيما يأتي :

- لم يكن وصلك إلا حُلْمًا في الكرى أو خُلْسَةً المختلس
توحي بأن مدة الوصل كانت قصيرة كأنها نظرة سريعة
- فإذا الماء تناجى والحصى وخلا كل خليل بأخيه
توحي بأن الماء خليلاً للحصى فغدا يكلمها
- يا أهيل الحي من وادي الغضا وبقلبي سكن أنتم به
توحي بالتحبب والتقرب عند الله الزعيم

حول الجمل : تعميق الدلالات

27

1 أسهم الطباق في تشكيل الصورة الشعرية ، وضح ذلك بمثال من المقطع (ج)

ضاق / رحب شرقه / غربه أنس / كربه

2 ما المشاعر التي يصورها أسلوب الأمر في قُفل المقطع (ج) ؟

مشاعر الرجاء والالتماس حتى يتقوا و يخافوا الله فيما يصيبه فهو إنسان مغرم عاشق لذلك الزمان ونفسه غدت تتلاشى شيئاً فشيئاً

حول الجمل : تعميق الدلالات

1 ينسب الشاعر إلى بعض عناصر الطبيعة تصرفات تشبه تصرفات البشر ، اذكر ثلاث صور تشخص ذلك .

9 - إن الأزهار تنهب الفرص نهبا قبل فوات الأوان.

10 - الماء ينجي الحصى ويغازله حيث يخلو كل خليل بخليله.

11 - يتبرم الورد غيورا ويكتسي بالغيظ.

12 - والآس اللبيب الفهم يسرق السمع وكأنه يراقب.

② اختر الوظيفة النحوية الصحيحة لما تحته خط :

فكسَاهُ الحسَنُ ثوباً مُعَلِماً :

مفعول به أول .

مفعول به ثانٍ .

حالٌ .

نعتٌ .

حَبَسَ القَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرِماً :

مفعول به .

مفعول فيه .

مفعول معه .

مفعول لأجله .

لَمْ يَكُنْ وَصَلَكْ إِلا حَلِماً ::

خبر لـ " يَكُنْ " .

مستثنى بيلاً .

مفعول لأجله .

مفعول مطلق .



✳ علل تأييدك أو عدم تأييدك للرأي القائل : (ما كان الشاعر الأندلسي ليبعد فنّ الموشحات لو لم تكن طبيعة الأندلس جميلة ساحرة .

الحوار والمناقشة

التعميم والتوسيع

- ✳ قد تكون هذه القصيدة هي أول قصيدة تقرأها من شعر الموشحات ؛ ناقش مع زملائك رأيك في هذا النوع من الشعر ، وهل
- ✳ تراه وليد زمان ومكان معينين ؟ كيف تفاعلت مع النص ؟ هل ترى أن النصوص الشعرية يمكن أن تنقل لك روح عصرها
- ✳ وتدخلك في تفاصيل زمانها ومكانها الذي أشرقت فيه ؟ وإذا كان الأمر كذلك فأبي الشعر في رأيك يصور روح عصرنا
- ✳ ويرسم تفاصيل زماننا ؟

الإجابة شفوية باللغة العربية الفصيحة

